تأليف

العلامة الكبير والمحدث الشهير
السيد عبد الله شبر

تحقيق

كريم عبد الرضا

مكتبة فدك لإحياء التراث

◄ مهيج الأحزان و مثير الأشجان

◄ العلامة السيد عبد الله شبر
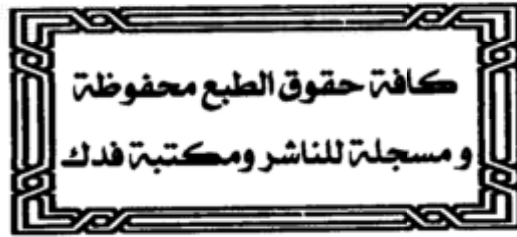
● الناشر: باقيات

● الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

● المطبعة: وفا

● الطبعة: الأولى

● تاريخ الطبع: ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ.ق

● القطع وعدد الصفحات: وزيري - ٢٠٤ صفحة

شابك: ٩٧٨-٩٦٤-٦١٦٨-٦٥-٧

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع : ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي
رقم ١١٦،١١٧ - تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

للكلب ، وأمّا الحسين ، فقد عرفت حظّه من رسول الله ، وهو من لحم رسـول الله ﷺ ودمه ، وقد علمت لا محالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه ويضيّعونه ، فإن ظفرت به فاعرف حقّه ومنزلته من رسول الله ، ولا تؤاخذه بفعله ، ومع ذلك فإنّ لنا به خلطة ورحماً ، وإيّاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً .

قال : فلمّا هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد ، بعث عامله إلى مدينة رسول الله ﷺ وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان .

فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم ، وكان عامل معاوية ، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، وبعث عتبة إلى الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : إنّ أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له .

فقال الحسين عليه السلام : يا عتبة ، قد علمت إنّا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، وأعلام الحقّ والدين أودعه الله في قلوبنا ، وأنطق به ألسنتنا ، فـنطقت بـإذن الله عـزّ وجـلّ ، ولقد سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : إنّ الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان ، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ، فلمّا سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عبدالله يزيد أمير المؤمنين ، من عتبة بن أبي سفيان

أمّا بعد : فإنّ الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فـرأيك فـي أمـره . والسلام .

فلمّا ورد الكتاب على يزيد (لعنه الله) كتب الجواب إلى عتبة :

أمّا بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فعجّل عليّ بجوابه ، وبيّن لي في كتابك كلّ من فـي طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ .

فـبلغ ذلك الحسـين عليه السلام فـهمّ بـالخروج مـن أرض الحـجاز إلى أرض العـراق ،

وأنا أعلم أنّك ابن رسول الله ، وخير الناس أمّاً وأباً ، وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتّى لطّخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل ، فسمعت بنات النبيّ صلى الله عليه وآله صهيله ، فخرجن فإذا الفرس بلا راكب ، فعرفن أنّ حسيناً قد قُتل ، وأقبل سنان حتّى أدخل رأس الحسين على ابن زياد لعنه الله وهو يقول :

إملأ ركابي فـضّة أو ذهـباً إنّي قتلت الملك المحجّبا

قتلت خير النّاس أمّاً وأبـاً وخيرهم إذ ينسبون النسبا

فقال له ابن زياد : ويحك ! فإن علمت أنّه خير الناس فلم قتلته إذاً ؟ فأمر به فضربت عنقه ، فعجّل الله بروحه إلى النّار .

وأرسل ابن زياد لعنه الله إلى أمّ كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها : الحمد لله الذي قتل رجالكم ، فكيف ترون ما فعل بكم ؟

فقالت : يابن زياد ، لئن قرّت عينك بقتل الحسين عليه السلام فطالما قرّت عين جدّه به ، وكان يقبّله ويلثم شفتيه ، ويضعه على عاتقه .

يابن زياد ، أعدّ لجدّه جواباً ، فإنّه خصمك غداً »[١].

(١) أمالي الصدوق : ٢١٥ ـ ٢٢٧ ، الحديث ٢٣٩ . بحار الأنوار : ٤٤/٣١٠ ـ ٣٢٢ ، الحديث ١ .